2 me Année,No 40. — Lundi-9-4-1934

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ مـ	فى مصر والسودان
٨٠	فى الاقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ ٤٠٥٣٠

العـــدد ٤٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ — ٩ ابريل سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية .

فهرس العـــدد

٥٦٠ فى الحال الحاضرة : أحمد حسن الزيات
٥٦٣ كريستينا ملكة السويد : الدكتور محمد عوض محمد
٥٦٥ نعمة الالم : الاستاذ احمد أمين
٥٦٦ الحرب بين نجد واليمن : الأستاذ محمد عبد الله عنان
٥٦٩ فلسفة القصة : الاستاذ مصطفى صادق الرافعى
٥٧٠ الاسماعيلية : محمد قدرى لطفى
٥٧٣ حول الشاعر كورنى : صلاح الدين ومنى
٥٧٣ كتاب النثر الفنى : الدكتور زكى مبارك
٥٧٤ اخوان الصفا والاسماعيلية : الاستاذ اديب عباسى
٥٧٥ بين المعرى ودانتى : محمود الشنوى
٥٧٧ التفاؤل والتشاؤم : ابراهيم تادرس بشاى
٥٧٩ بديع الزمان الهمذانى : الدكتور عبد الوهاب عزام
٥٨٢ يريد الحب أن نضحك (قصيدة) : للاستاذ ايليا ابو ماضى
٥٨٢ اليه (قصيدة) : محمد برهام
٥٨٣ كيف نشكو (قصيدة) : وصفى قرنفل
٥٨٣ ذكرى العيد (قصيدة) : حسنى فريز
٥٨٤ بول فرلين : الاستاذ خليل هنداوى
٥٨٦ فى البحوث الروحية : الأستاذ عبد المنعم على حسين
٥٨٩ صدمة الغرور (قصة) محمد فريد عبد القادر
٥٩٣ شهر يالغردقة : الاستاذ الدمرداش محمد .
٥٩٥ فن التكر : محمد على حماد
٦٠٧ الينبوع (ديوان) : المرتضى

فى الحال الحاضرة !

« فى الحال الحاضرة » عنوان عزيز على وعلى أخوىّ طه حسين ومحمود زناتى ! نذكره فى مقام الأنس وساعة التنادر فيفجرُ الضحكَ من صدورنا المكبوتة ، ويرجع بنا مقتحما تيار الزمن الدافق الى العهود النفّاحة النضيرة من شبابنا الأول ! يرجع بنا إلى بقعة من بقاع الأزهر العتيق ، خَفَتَ فيها الدوىُّ الهادر قليلا ، وتهادنت بها أرواح العلماء فلا تشتجر فى لفظة ، ولا تختصم فى (قولة) ، ولا تزدحم على اعتراض ، وانما تسكن إلى هؤلاء الاتفاع الثلاثة ومن أخذ إخذهم سكون الطير المروعة إلى سلام الأيكة المنعزلة ، لأنهم كانوا قليلا ما يرعبون فى إثارة القلاقل وإهاجة الفناقل(١) على هذه الأرواح الآمنة البرّة . إنما كان ركدُهم أن يجتزئوا من علوم الفقه بقسمة القدر ، ثم ينصبوا لعلوم اللسان فيدرسوا الأدب ، ويقرضوا الشعر ، ويحاولوا الكتابة ، ويتعرفوا إلى العـــلم الحديث فى دور الكتب ، ويُطلوا على العصر الحديث من نوافذ الصحف ، ويقفوا على البرزخ الممدود بين دنيا الأزهر ودنيا الناس ، ينزعون الى الحياة الحاضرة المتجددة نزوع أسماك البحيرة الآســـنة إلى البحر الزاخر المزبد .

(١) كلمة عنها أستاذنا المرصفى من قول الأزهريين عند نزول الاعتراض « قال قيل »

كان أستاذنا المرصفي يطبعنا في النظم على غرار (الحماسة)، وفي النثر على غرار (الكامل)، ويزين لنا ان تنظم معلقة كطرفة، أو ننشىء خبرا كأبي عبيدة، ولكنا كنا نجلس على ذلك البرزخ بعيدا عن هتاف الاشباح، نراقب سير المدنية، ونراقب حياة (الافندية)، ونحاول العبور فيتساءل صديقاي:

— فيم ننظم؟

— في مدح الخديو

— وفيم نكتب؟

— في الحالة الحاضرة

ونكرر كل يوم هذين السؤالين، وهذين الجوابين، حتى استطعنا ان نجد كلاما في مدح الخديو فقلناه ونشرناه.

أما هذه الحال الحاضرة، فكانت معاياة لم نجد لأمرها مُطَّلعاً ولم نقف في وصفها على حيلة! لأن مدلولها يومئذ كان غامضا في اذهاننا غموض الجبر! فالقرويون يعيشون على نمط الفراعين، والازهريون يعيشون في عهد الايوبيين، والقاهريون يعيشون على حال المماليك، وهذا الذي نسميه الحالة الحاضرة ما كان يذكر الا في مكاتب الصحف، ولا يعرف الا في بعض دواوين الحكومة!

عبرنا البرزخ، وتعاقبت الاعوام على ذلك العهد تعاقب الموج، فبعضها هادىء وبعضها مضطرب، فأما محمود فظل على حدود الماضي، وأما طه فطفر الى آماد المستقبل، وأما أنا فبقيت في الحاضر بين الصديقين، وسأحاول أن أقضي عنهما هذا الدين، فأكتب اليوم في هذا الموضوع الذي وسمنا بالعجز عنه طوال ربع قرن!!

حالنا الحاضرة محنة من محن الانتقال، وخدعة من خدع الاستقلال، وفتنة من فتن الباطل! فهي راكدة ركود العفن، واقفة وقوف الحيرة، لا تستطيع أن تجد لها في لغة التطور اسما ولا صفة! فلا هي سبيل نهضة، ولا هي دليل يقظة، ولا هي مظهر امتعاض! وكأنما تقطعت وشائج الاجتماع بين الطبقات والجماعات والأُسَر، فتناكر الناس، وتدابر الأهل، ودار كل امرىء على نفسه!

فالفلاح كما كان منذ أجيال، لا يكاد ينزع يده من الارض، ولا يرفع طرفه الى السماء، ولا يتبين وجهة الدنيا، ولا يتصور غاية الحكم، ثم يحول عليه الحول فلا يجد نقودا في جيبه، ولا سروراً في قلبه!

والعامل على أسرإ ما كان: يقاسي العطلة، ويعاني الفاقة، ويشكو الأمية، ويستغله الاجنبي بمادون القوت، ثم لا يجد في بلده العين التي تكلؤه، ولا اليد التي تحميه، ولا النور الذي يهديه، ولا الروح الذي يسيره!

والشاب في لبس من أمره! يتعلم ولا يعرف لأي عمل، ويتقدم ولا يدري لأي غاية؟ ويقولون له كن عزيزا في بلدك، سيدا في دارك، متصرفا في أمرك، ثم يخضعونه للامتيازات فتكسر من نخوته في المجتمع، وتغض من كرامته في القضاء، وتهجم على ثروته في التجارة، ويفور شبابه الحين بعد الحين فيكفه الهوان الغالب والقيادة المترددة.

والادب يعتمد في سلطانه على الدعوى والوقيعة، وينقل في أحكامه عن الكرانوا الحقد، ويتفرق شيعا وطوائف، لا يعدد مذاهب القول، ويجدد طرائق البيان، ولكن ليخلق الخصومة بين الكهول والشباب، ويورث العداوة بين الشعراء والكتاب!

والسياسة تراشقُ بالتهم، وتقاذفُ بالعيوب، وتحتكم الى الخصم، وتحول مجرى الجهاد وتزهق روح النهضة، وتشوه آمال الأمة بالمطامع السود والاهواء الاثيمة

والحكومة تنبعث من ادراج مكانبها العليا روائح كريهة تسور في الانوف، وتأخذ بالانفاس، وتفسد الجو على هذه الامة المسكينة!!

هذه هي العناوين الصغيرة لهذا العنوان الكبير، والعناصر الأولية لهذا الموضوع الخطير، أجملناها في رأسه قبل أن ينزل بنا التفصيل الى ذيله! على نحو ما يصنع المعلمون من الكتاب، أو المنشئون من الطلاب، جمعا لشتيت الرأي، وتصويراً لمجمل الفكرة.

فليت شعري يا هداة الأمة ما ذا كنا نقول لو قدر لنا أن نكتب هذا الموضوع حين اقترحناه منذ خمس وعشرين سنة؟!

احمد حسن الزيات